

المستطرف في كل فن مستظرف

وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فإن النبي قال من أصبح لهم غاشا لم يرج رائحة الجنة فبكي هارون الرشيد بكاء شديدا ثم قال له أعليك دين قال نعم دين لرببي يحاسبني عليه فالويل لي إن ناقشتني والويل لي إن لم يلهمني حتى قال هارون إنما أعني دين العباد قال إن ربى لم يأمرني بهذا أو إنما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إنما هو الرزاق ذو القوة المتنين) فقال له هارون هذه ألف دينار فخذها وأنفقها على عيالك وتقوا بها على عبادة ربك فقال سبحان الله أنا دلتكم على سبيل الرشاد تكا فئني أنت بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي هارون إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا فإن هذا سيد المسلمين اليوم .

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ أخيه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس الأشهاد فإنما يكتبه .

وقالت أم الدرداء رضي الله تعالى عنها من وعظ أخيه سرا فقد سره وزانه ومن وعظه علانية فقد سأله وشأنه ويقال من وعظ أخيه سرا فقد نصحه وسره ومن وعظه جهرا فقد فضحه وضره .

وعن عبد العزيز بن أبي داود قال كان الرجل إذا رأى من أخيه شيئاً أمره في ستر ونهاه في ستر فيؤجر في ستره ويؤجر في أمره ويؤجر في نهاية .

وعن عمر رضي الله تعالى عنه إذا رأيتم أخاكم ذا زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله أن يرجع به إلى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيكم .

وبالله التوفيق إلى أقوم طريق وحسينا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة وسلم